

بسم الله الرحمن الرحيم  
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة وجادلهم  
 بالتي هي احسن  
 «قرآن كريم»

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول  
 الشيخ محمد المكي الناصري  
 رئيس التحرير  
 محمد الأخضر الريسوني

الخميس 5 جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 21 أكتوبر 1993 م • العدد 62 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

## قال جلالة الملك الحسن الثاني في رسالة ملكية سامية للمشاركين في الندوة العالمية حول القدس الشريف وتراثها الثقافي:

إن ارتباط القدس بتاريخ الإسلام والمسلمين واحتوائها لتراث إسلامي أصيل كانا ولا يزالان وراء تعلق المسلمين بالقدس الشريف

في صباح يوم الثلاثاء الماضي افتتحت بالرباط تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس أشغال الندوة العالمية التي تنظمها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في إطار الحوار الإسلامي المسيحي حول موضوع القدس الشريف وتراثها الثقافي. وتميزت الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة بالكلمة التي وجهها جلالة الملك للمشاركين وتلاها السيد عبد الهادي بوطالب مستشار جلالته، وفي مايلي نص الرسالة الملكية:

نص

الرسالة الملكية السامية

الحمد لله والصلاة والسلام  
 على مولانا رسول الله وآله  
 وصحبه

أيها السادة

ان اقدام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على اقامة ندوة عالمية حول القدس وتراثها الثقافي بادرة طيبة تستدعي التنويه بها سيما في هذه المرحلة التي اخذ فيها النزاع القائم في المنطقة ياخذ سبيله الى الحوار الجاد بين الاطراف المعنية. ومما لاشك فيه ان الايسيسكو توفقت كذلك باضفائها الصبغة العالمية على هذه الندوة فالقدس ليست ولن تكون ملكا خالصا لاحد لانها منذ انشائها ظلت قبلة جميع الديانات السماوية وملتقى المومنين بها وبهذا اكتسبت صفتها المقدسة التي يوحى بها اسمها الزاخر بالمعاني والدلالات.

لقد تجمع في القدس الشريف اجل ما يعتز به المسلمون والمسيحيون واليهود من اماكن مقدسة وتراث وحضارة وتاريخ وبذلك فكل ما تضمه او ترمز اليه يدعو الى الاخاء ويحث على الوثام بين الديانات المنحدرة من ملة سيدنا ابراهيم الخليل ويوجب التعايش بين المتساكنين امتدادا لما كانت عليه القدس في عهودها السالفة.

واذا كانت يد ائيمة امتدت الى المسجد الاقصى بدافع من التعصب المشين فان النقطة التي كانت وراء هذه الفعلة الشنعاء ادت في النهاية الى نعمة جمع شمل

للغرب بالحفاظ على طابعها العربي ووضع الناصري الذين وجددهم بها في ذمة الاسلام ورعايته وسلم لهم بذلك نصا مكتوبا عرف بنص الامان او العهدة العمرية.

وتشخيصا منه لروح الحفاظ على قدسية كل مكان مقدس من لدن معتنقي الديانات السماوية ابي وقد حضرت الصلاة ان يقيمها في كنيسة القيامة قام بالمؤمنين على مقربة منها قائلا: لو صليت داخل الكنيسة لآخذ المسلمون بعدي بالصلاة فيها ثم بني مسجدا للمسلمين على الصخرة التي كلم الله منها يعقوب عليه السلام.

اما الكنيسة فقد سلم مفاتيحها الى عائلة فلسطينية عريقة عائلتها نسبية واوصاها بالحفاظ عليها حتى لا يمسيها اذى وقد استمرت اجيال عديدة من بني نسبية تتفاخر بالارث القيم الذي تركه عمر لاجدادهم.

ايها السادة ان ارتباط القدس بتاريخ الاسلام والمسلمين واحتوائها لتراث اسلامي اصيل كانا ولا يزالان وراء تعلق المسلمين بالقدس الشريف التي اليها اسرى الله بعبده نبينا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ومن مسجدها الاقصى كان عروجه الى السماء وفي القدس يقوم المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله وعظمه والى القدس كان المسلمون في بداية البعثة المحمدية يتوجهون بالصلاة قبله مقدسة قبل ان يحول الله القبلة الى المسجد الحرام بمكة المكرمة وجاء في الحديث الشريف لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا اي الحرم المدني والمسجد الحرام اي الحرم المكي والمسجد الاقصى. هكذا قامت عبادة المسلمين على الحج والزيارة والتقدیس الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المسجد النبوي والصلاة في بيت المقدس



صاحب الجلالة رئيس لجنة القدس يترأس إحدى دورات لجنة القدس

على تمجيد مبادئ الفضيلة والساعية الى اسعاد البشرية دنيا واخرى وهذا ما دعت اليه الديانات السماوية الموحدة الثلاث المطلوب منها التعايش داخل القدس الشريف.

ولقد ارسى قواعد هذا التعايش في السنة السابعة للهجرة الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب الذي فتح القدس واعطى عهدا بصيانة مقدساتها والتزم

المسلمين وتوحيد صفوفهم في الكيان الدولي منظمة المؤتمر الاسلامي التي انطلقت من القمة الاسلامية المنعقدة بهذه الديار سنة 1969 في نفس هذا المكان الذي تعقدون فيه هذه الندوة والتي تضم اليوم ما يناهز خمسين دولة اسلامية.

ان من قيم الاسلام الاساسية مناهضة التعصب الديني والتحلي بالتسامح والدعوة الى التعايش بين الثقافات والحضارات القائمة

وكان المسلمون قبل وفودهم على مكة والمدينة للقيام بالحج والعمرة يقدمون التقديس تطبيقا للحديث الشريف القائل من اهل حج او عمرة من المسجد الاقصى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكانت هذه عادة اكثر المغاربة. المغاربة الذين استوطن عدد كبير منهم القدس واقاموا بها بالأخص بالحي الذي يحمل اسم حي المغاربة.

البقيّة ص 3

### أكاديمية المملكة المغربية تنظم ندوة حول قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب

تنظم اكااديمية المملكة المغربية يومي 8 و9 نونبر القادم الموافق ليومي 23 و24 جمادى الأولى 1414 هـ ندوة حول موضوع: قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب.

واوضح بلاغ للاكاديمية ان هذه الندوة ستعرف مشاركة اعضاء اكااديمية المملكة المغربية وبعض العلماء واعضاء مجامع اللغة العربية وبعض الخبراء الجامعيين المغاربة من ذوي الاختصاص.

واضاف البلاغ ان لجنة اللغة العربية اعدت تقريرا تمهيدا ومشروع مخطط للندوة تناولت فيها المحاور التي ينبغي تعميق البحث فيها وتناولها بالتحليل والدراسة من ضمنها مناهج تعليم اللغة العربية وطرق تلقينها

وإصلاح الحرف العربي واستعمال اللغة في الأدوات والمؤسسات العمومية وتطويرها وتقويم الوضع اللغوي وتطويره بدءا من لغة الصحافة والإعلام والاتصال المرئية والمسموعة فضلا عن تجارب المجامع والمعاهد العربية المتخصصة في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وخاصة منها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي.



## حول العالم الإسلامي المجتمع الإسلامي لبنان

وضع حجر الأساس للمجتمع الإسلامي اللبناني في إقليم الخروب في منطقة برج، العقارية إحدى محافظات جبل لبنان والتي تضم ما يزيد على 26 قرية وسكانها غالبيتهم مسلمون. وقد حضر مراسم وضع الحجر عدد من الشخصيات اللبنانية البارزة وبعض الوزراء والسفراء العرب وجمع غفير من الدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية.

والمشروع على أرض مساحته 28 ألف متر مربع وسيبنى عليها مسجد كبير ودار للافتاء ومحكمة شرعية ودار أوقاف ومعهد مهني تقني يتمويل من البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ 275 ألف دولار كما تعهدت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وجمعية (اقرأ) الخيرية ورابطة العالم الإسلامي بتقديم الدعم لإنجاح هذا المشروع الذي يعتبر أول مشروع من نوعه للمسلمين في هذه المنطقة.

### مليون طالب في الأزهر

يدرس مليون طالب في الأزهر بمدارسه ومعاهده المنتشرة في مختلف المدن والقرى في مصر.

ويتبع للأزهر 4500 أزهري، ذكر ذلك الشيخ سيد سعود رئيس الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية.

وأضاف أنه تبني سنويا 200 معهد أزهري بتبرعات المواطنين وأن الإقبال على طلب العلم في الأزهر يتزايد عاما بعد عام.

وأشار إلى المعاهد الأزهرية النموذجية فقال إنها تجربة ناجحة ويدرس فيها الطلاب جميع المناهج الدينية والعربية واللغات الأجنبية وهي منتشرة في مختلف أنحاء مصر.

وتحدث الشيخ سيد سعود أمين عام مجمع البحوث الإسلامية عن دور المجمع في رقابة الكتب في مصر فقال: إن المجمع لا يصادر فكر ولا يقف أمام رأي إلا حين يتعرض هذا الفكر لصلب العقيدة الإسلامية أو يمس أصلا من أصول الدين.. وأضاف الشيخ سيد سعود: أن الأزهر يقدم النصيحة للكتاب بتعديل وحذف ما يجد فيه مساس بالعقيدة، ثم إذا لم يستجب الكاتب فليس من

صلاحيات الأزهر مصادرة الكتاب، وإنما يتخذ إجراءات قانونية أمام المحكمة التي تقرر منع الكتاب أو التصريح بنشره. ويحق للأزهر بدون الرجوع للمحكمة مصادرة المصاحف وكتب الحديث التي فيها تحريف. ودعا الشيخ سعود الكاتب نجيب محفوظ لزيارة الأزهر للمناقشة والحوار معه حول رواية: «الأولاد حاربتنا» ليتعرف على رأى العلماء في ما ورد في تلك الرواية. وردا على سؤال لجريدة (عقيدتي) الصادرة في القاهرة قال: إن الأزهر يعلم الناس الدين الصحيح على أساس التسامح والوسطية ولا يمكن أن يدعو الأزهري إلى التطرف أو المقالات في الدين وأن كل الذين قبض عليهم في قضايا الإرهاب لم يكن بينهم أزهري واحد.

### محاربة العقائد

#### المنحرفة بماليزيا

حذر نائب الوزير الماليزي الدكتور عبد الحميد عثمان مسلمي إحدى الدول المجاورة العاملين في ماليزيا من إغراء المواطنين في ماليزيا وحملهم إلى الاعتقاد بمعتقدات طوائفهم والسير وفق مبادئهم الهدامة. وبين الدكتور عبد الحميد وهو رئيس قسم الشؤون الإسلامية بماليزيا أن أفراد هذه الطوائف حملوا معهم عقائد منحرفة يريدون نشرها بين المسلمين لزرع الفتنة والشقاق وزعزعة معتقداتهم.

وشرح نائب الوزير أن قسم الشؤون الإسلامية دعا الطوائف وعددها 40 للحوار على هدى الكتاب والسنة لكنهم دائما يرفضون. وقد حذر في نفس الوقت المسلمين الماليزيين من الوثوق في أفراد هذه الطوائف وفي ما يأتون به من أفعال وأقوال.

### المرأة الفلسطينية

#### تختار الإسلام كنظام

#### للدولة الفلسطينية

في دراسة أعدها المعهد النرويجي للعلوم الاجتماعية التطبيقية، أثار استطلاع تضمنته الدراسة أن 63% من النساء اللاتي تم استطلاع آرائهن عبرن عن رغبتهم في قيام نظام حكم إسلامي في فلسطين في الوقت الذي عمر فيه 59% من الرجال عن هذه الرغبة وكان الاستطلاع الذي وزع في الأراضي المحتلة قبل توقيع الاتفاق الأخير بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية قد توجه بالسؤال حول طبيعة النظام الذي يراه الفلسطينيون للدولة الفلسطينية المرتقبة، وقد حظي النظام الديمقراطي بتأييد 22% من الرجال و14% من النساء، كما حظيت القومية العربية بتأييد 10% من الرجال و10% من النساء، وأشارت نتائج الاستطلاع إلى أن النظام الاشتراكي قد حظي بتأييد 2% من الرجال و3% من النساء كما عمر 7% من الرجال و10% من النساء عن عدم تحديد

## ماذا تعرف عن العالم الإسلامي؟ جمهورية مالي العداوة بين طائفتي المسلمين تهدد مستقبل الإسلام في مالي

إعداد الأستاذ: أحمد الفحفي  
عضو الرابطة - فرع الرباط -

□ قبل القرن الثالث عشر الميلادي لم تكن جمهورية «مالي» موجودة في خريطة العالم... فكيف نشأت وأصبحت دولة معروفة من دول غرب إفريقيا؟ من عام 950 م وحتى عام 1050 م كانت امبراطورية «غانا» في أوج ازدهارها إلا أن حملة المرابطين التي جاءت من المغرب أرغمت حكام الامبراطورية على اعتناق الدين الإسلامي، وذلك بعد الاستيلاء على عاصمتها... وإثر الهزال الذي أصاب هذه الامبراطورية من جراء هذه الحملة تشكلت حولها أو داخلها أعداد من الممالك الجديدة منها تكرر وغالام في السينغال... بالإضافة إلى مملكة سوسو.

وفي القرن الثالث عشر قام ملك ماندينغ «سونجاتاكينا» بإنشاء إمبراطورية أكبر وأوسع إمبراطورية غانا، وهي إمبراطورية «مالي» الجديدة وكانت تضم المناطق الغنية الثلاث وهي بوري.. وغالام.. وبامبول.. وفيما بعد آل حكم هذه الامبراطورية إلى يد رجل مسلم وهو الامبراطور «كانكا موسى» الذي فرض الإسلام على رعيته وأخضعت إمبراطورية «سونغاي»..

وكان ذلك في القرن الرابع عشر الميلادي، وقد امتدت جمهورية مالي في ذلك الوقت من المحيط الأطلسي وحتى نهر النيجر على مدى ثلاثة ملايين كيلومتر وكان الامبراطور الجديد «كانكا موسى» قد اتخذ من نهر النيجر الممر الرئيسي للامبراطورية الجديدة، ومن مدينة «جيني» المركز التجاري... ومن مدينة «تومبوكتو» مركز إشعاع ثقافي خصوصا وأن هذه المدينة يوجد فيها مسجد مشهور.. كما توجد بها جامعة ساكوري التي هي أقدم من جامعات الزيتونة بتونس والأزهر بمصر.... والقرويين بالمغرب. واستمر الزحف الإسلامي نحو

هذه المنطقة.. فقد احتل الطوارق مدينة «تومبوكتو» في عام 1737م وشكلوا دويلة قبيلة بامبارا من مدينة سيغو وحتى تومبوكتو ذات المعالم الإسلامية.. ودخل البولاريون دين الإسلام أفواجا وشكلوا أيضا دويلات إسلامية في فوتاتور بالسينغال... وفوتاجالون بغينيا كوناكري وسوكوتو بنيجريا وأخيرا مملكة ماسينا التي جاءت على يد شيخو أحمد «المسلم» في عام 1825 م.. وكان المجاهد الحاج عمر الفوتي قد ساهم بدور كبير في توسعة المملكة نحو السينغال وغينيا.

وقد اكتشفها الأوروبيون في القرن التاسع عشر فخضعت لعدد من الحكام الفرنسيين وذلك وسط مقاومة المجاهدين المسلمين حتى سقطت نهائيا تحت نير الاستعمار الفرنسي في عام 1904 م، وكانت مدينة «كلي» عاصمة لها ثم تحولت العاصمة إلى «بامكو» وانضمت المستعمرة إلى ما كانت تعرف بإفريقيا الغربية الفرنسية، التي كانت «داكار» عاصمة لها... وكانت «مالي» تعرف باسم «السودان الفرنسي».

وفي يوم 19 يونيو 1960 م تم إنشاء فيدرالية مالي التي جمعت بين السينغال والسودان الفرنسي وكان موديبوكيتا الذي تخرج من مدرسة ويليات بونتي والذي قاد نضال الاستقلال رئيسا لها.. إلا أن الكنفيدالية سرعان ما تفككت وفي يوم 22 شتنبر 1960 أعلن السودان الفرنسي عن استقلاله وأصبحت جمهورية مالي كما أصبح موديبوكيتا رئيسا لها.. إلا

أن انقلابا بقيادة موسى تراوري «مسلم» أطاح به وكان ذلك في يوم 19 نونبر 1968 م وتشتهر جمهورية مالي بعلمائها الاجلاء مثل الشيخ أحمد البابا الكونتي والمرابط سيدي محمود... وسيدي مختار الكونتي.. وقد أقامت فيها منظمة اليونيسكو مركز أحمد بابا الثقافى.. كما يوجد فيها عدد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى مركز ثقافي سعودي... ومركز آخر ليبي.

ورغم ذلك فإن العداوة المستحكمة بين المسلمين من الطرق الصوفية والمسلمين من أنصار السنة تهدد مستقبل الإسلام هناك... وقد بلغت تلك العداوة مرحلة تدخل فيها الرئيس موسى تراوري حتى حسم خلافاتهما... والغريب أن لكل طرف منهما مساجده الخاصة وأحياءه الخاصة.. ولا يتم التزاوج بينهما إلا في حالات نادرة. وتعتبر جمهورية مالي من الدول الإفريقية التي ضربها الجفاف والتصحر مما جعلها تعيش عجزا غذائيا كبيرا، ومشكلات عويصة من الناحية

الصحية... وأدى ذلك بالطبع إلى انتشار المنظمات التنصيرية. التي تستغل العوز دائما.. وتنطلق هذه المنظمات من مدينة «كاتي» التي تبعد عن العاصمة «بامكو» بخمسين كيلومترا، وذلك لأن الحركة التنصيرية تزعم بأن العذراء مريم عليها السلام، ظهرت في هذه المدينة منذ عهد بعيد، فجعلوها مكانا مقدسا يرتاده المسيحيون في شهر أبريل من كل عام.

وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين في مالي يشكلون نسبة 80% من عدد السكان.. والمسيحيين الكاثوليك 8% أما الوثنيون فتبلغ نسبتهم 12%.. واللغة الرسمية هي الفرنسية بينما لغة البامبارا هي أهم اللغات المحلية.. ومع أنها لا تتمتع بمنفذ بحري إلا أنها تنتج كميات كبيرة من الأسماك، حيث يوجد فيها العديد من الأنهار... كما تنتج الشعير، والفول السوداني.. والأرز.. والقطن والحديد والفوسفات، وتتمتع بثروة كبيرة من الأغنام والأبقار.

وتقع مالي في غرب إفريقيا حيث تحدها من الشمال الجزائر.. ومن الجنوب الشرقي النيجر، ومن الشمال الغربي موريتانيا، ومن الغرب السينغال، ومن الجنوب غينيا كوناكري وساحل العاج وبوركينا فاسو.. كما أن ثلثي البلاد تقع في الضحراء الكبرى، أما عدد السكان الكلي فيبلغ 6.950.000 ويوجد هناك عدد من القبائل وهي «بامبارا» و«جولا» و«الطوارق» وهذه الأخيرة تنحدر من أصل البرابرة والعرب، و«البولار» وهم من ماسينا.

### يسعى لإحياء ذكرى ابن بطوطة

بدأ رحالة سوداني جولة تشمل دول المغرب العربي بهدف إعادة إحياء ذكرى الرحالة العربي المشهور ابن بطوطة. ويعتزم الرحالة محمد عبد السلام زيارة كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب سيرا على الأقدام للترويج للمشروع الذي تتبناه جامعة الدول العربية بالتعاون مع الحكومتين السودانية والمغربية. وتشمل رحلة عبد السلام التي تستغرق نحو سبعة أشهر إلقاء محاضرات في لقاءات مع باحثين ومؤرخين، والتشجيع على الاهتمام بتاريخ ابن بطوطة. وأعدت جمعية الرحالة السودانيون التي تأسست عام 1992 برنامجا بهذا الخصوص يتضمن عقد مهرجان سنوي في مدينة طنجة المغربية بمشاركة باحثين وعلماء ومؤرخين يبنثق عنه منتدى فقري ثقافي يعنى بأثار الرحالة العربي، وإنشاء دار تعرف باسم «دار ابن بطوطة العلمية» وقيام متحف يضم جميع الآثار والمخطوطات والكتب التي عنيت بالامر، وإطلاق اسم ابن بطوطة على شوارع المدن العريقة والمساجد.

## الرسالة الملكية السامية للمشاركين في الندوة العالمية حول القدس الشريف وتراثها الثقافي

تابع ص 1

وما أكثر ما ساهم به المغاربة من اوقاف رصدوها لصيانة المآثر التاريخية بالقدس وما أكثر من كتبوا منهم عن القدس وارخاؤها. لذلك كله ولا أكثر من ذلك تعلقنا نحن وشعبنا بالقدس وبذلنا من جهتنا ما نستطيع على رأس لجنة القدس للتعجيل بتحريرها وعودتها إلى حياتها الطبيعية التاريخية ونادينا بإيجاد نظام يسمح لها بالتعايش والتساكن في ظل الأمن والاستقرار ويكفل صيانة جميع مقدساتها ومعالمها التاريخية.

أيها السادة

انه لما يبعث على الارتياح ان يتوصل التعاون الدولي الى تقرير ان كل معلمة حضارية وطنية هي في نفس الوقت اراث شائع بين الانسانية جمعاء وبهذا يكون الحفاظ على التراث الحضاري العالمي مسؤولية عينية على عاتق جميع الفعاليات القادرة على ذلك ويكون مشروع استعادة القدس هويتها وطابعها الحضاري بشارة مرتقبة من الجميع فبتحقيق هذا المشروع يتحقق التقاء الديانات والثقافات وتعايشها وتفاهمها لبناء عالم افضل وفي كنف هذا المشروع يقوم الحوار الحضاري الهادف بعيدا عن المزايدات السياسية والاهواء الذاتية والتعصبات كيفما كان نوعها ومصدرها.

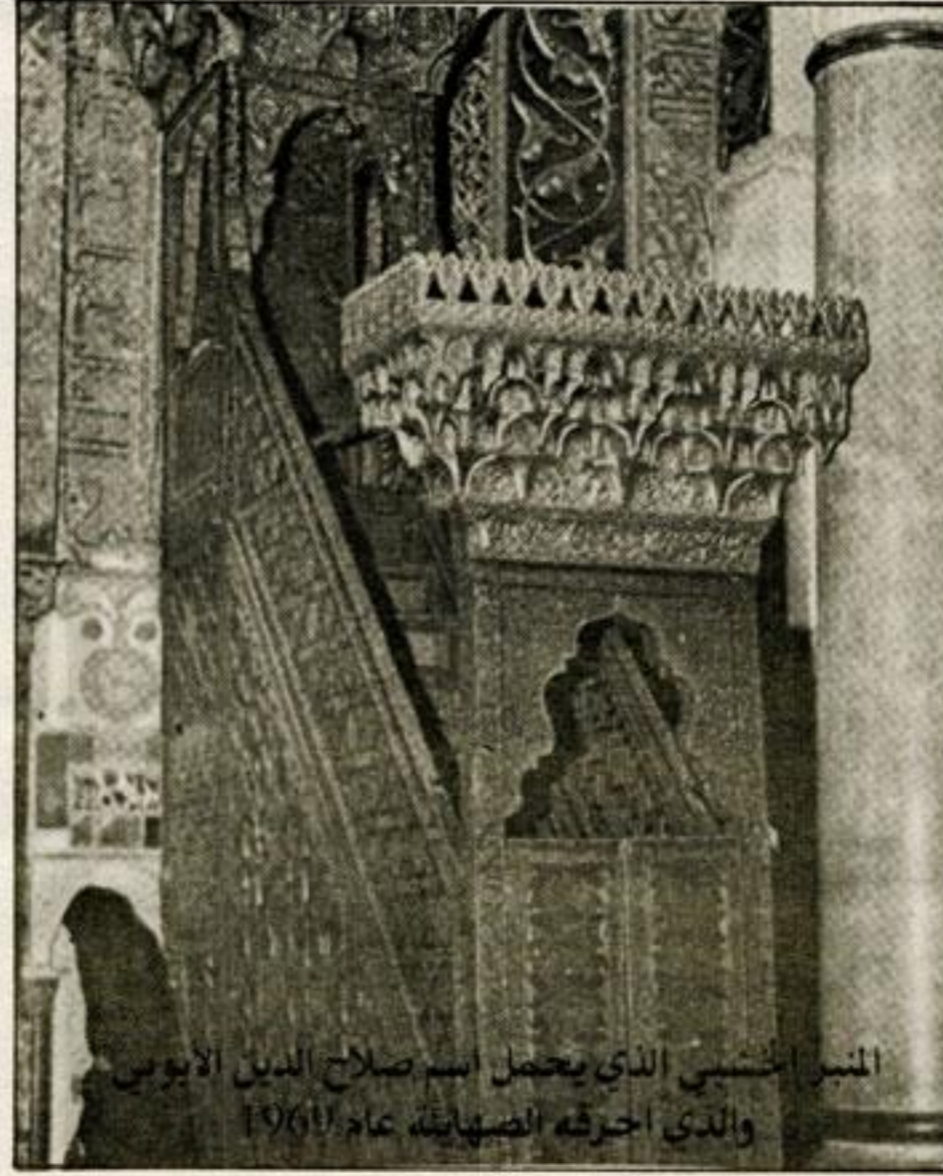
واملنا وبوادى الوفاق تلوح في افق فلسطين ان تصبح القدس من جديد مركز اشعاع للقيم التي ناد بها الرسل والانبياء من عاني شرفاتها وتعم السلم الافئدة والضماير وتتحرك العقول من جمودها وتعصبها وتعود السكنية للقبول معتنقي ديانات التوحيد الثلاث المقيمين بالقدس الشريف ويستجيب المؤمنون الموحدون في كل مكان للنداء السماوي الخالد قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله.

صدق الله العظيم  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## المسجد الأقصى

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير

سورة الإسراء . صدق الله العظيم



المنبر الحنسي الذي يحمل اسم صلاح الدين الأيوبي والذي أحرقه الصهاينة عام 1969

هو أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهو يبعد عن الصخرة المشرفة مسافة لا تتجاوز 500 متر إلى الجنوب وتبدو في الأقصى وبصورة واضحة آثار الحريق الذي شب في بعض جوانب المسجد يوم 21 آب / أغسطس 1969م وهو ذلك الدمار الذي حل بمحراب زكرياء وسقف الجناح الشرقي ومنبر صلاح الدين.

### أقسام المسجد الأقصى

في الجهة الشمالية رواق كبير انشيء في زمن الملك عيسى بن أبي بكر صاحب دمشق وهو مؤلف من سبع قناطر عقدت على ممر ينتهي إلى سبعة أبواب وكل باب منها يؤدي إلى رواق من أروقة المسجد السبعة.. وبالإضافة إلى هذه الأبواب هناك باب في الجهة الشرقية وآخر في الغربية ومدخل لجامع النساء الواقع في المركز الجنوبي الغربي للمسجد ويبلغ عدد نوافذه 137 نافذة من الحجم الكبير مكسوة بالزجاج الملون.

وفي المسجد أعمدة كثيرة قائمة على قواعد تعلوها تيجان غاية في الاتقان والإبداع والحائط الجنوبي للمسجد متين جدا ويقوم على أساس قوي أما قبة المسجد فترتفع حوالي عشرين مترا من الداخل الذي يقوم على صحن قائم على أعمدة يبلغ ارتفاعها 16,5 مترا.

### قباب المسجد

قبة السلسلة وبنيت في عهد عبد الملك بن مروان  
قبة المعراج وبنيت سنة 1200 ميلادية.  
قبة يوسف وبنيت سنة 1191 ميلادية.  
قبة النخوية وبنيت سنة 1207 ميلادية.  
قبة موسى وبنيت سنة 1251 ميلادية.  
قبة محراب النبي وبنيت سنة 1258 ميلادية.  
قبة الشيخ الخليلي وهي حديثة نسبيا فقد بنيت في القرن التاسع عشر.  
وقد انشئت عدة سبل في جوانب الحرم للوضوء والشرب أهمها سبيل قايتباي، وسبيل شعلان، وسبيل البديري، وسبيل قاسم باشا، والآخر ينسب إلى متولي القدس في عهد السلطان سليمان القانوني.

### المراحل التاريخية للمسجد

أقيم المسجد في الموضع الذي يطلق عليه اسم «تل موريا» ويذكر المؤرخون أنه كان يبدرا لأحد البيوسيين، وفي القرن العاشر قبل الميلاد بنى سليمان فوق القبة هيكله الذي ورد وصفه في سفر الملوك من الكتاب القديم. وفي سنة 586 قبل الميلاد البقية ص 6

## المعيار الشرعي

الجزء الأخير

ما روته عائشة - رضي الله عنها - أن زوجة أبي سفيان قالت: يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ، ولا يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فقال ﷺ «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» (1) وتقدر النفقة تبعا لأحوال الزمان والمكان، فقد تكون في زمن ما بسيطة لظروفه وأحوال معيشته، وقد تكون غير ذلك في زمان آخر ورغم أن نفقة الوالد على ولده واجب شرعي عليه، فهي أيضا إحسان إليه وعامل هام في سلامة تربيته ، فالذين يقصرون في النفقة على أولادهم ، خاصة ممن طلقوا أمهاتهم يرتكبون إنما فيما يفعلون، وهذا يرتد عليهم بعقوب أولادهم لهم والله أعلم.

## الهوامش

- (1) صحيح البخاري ج 8 ص 104
- (2) كنز العمال ج 16 ص 295
- (3) كنز العمال ج 16 ص 300
- (4) مسند الإمام أحمد ج 2 ص 168
- (1) مسند الإمام أحمد ج 5 ص 194
- (2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج 9 ص 5.7
- (3) سورة النحل الآية 58
- (4) سورة النحل الآية 59
- (5) سورة التحريم من الآية 6
- (6) تفسير ابن كثير ج 3 ص 341
- (1) نفس المرجع ص 341-342
- (2) تفسير الفخر الرازي ج 29 ص 46
- (3) سورة الرعد من الآية 4
- (4) سورة الرعد من الآية 3
- (1) سورة الملك من الآية 23
- (2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج 10 ص 440
- (3) إحياء علوم الدين للغزالي ج 2 ص 200
- (4) سورة البقرة من الآية 233
- (5) أحكام النساء لابن الجوزي ص 170 وانظر كنز العمال ج 16 ص 443
- (6) سنن الترمذي ج 4 ص 304
- (1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج 9 ص 418

نقلا عن (مجلة البحوث  
الفقهية المعاصرة)  
العدد الثامن عشر.

## منبر الرابطة

الخميس 5 جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 21 أكتوبر 1993  
العدد: 62. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكادال. الرباط الهاتف: 67 03 51  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكادال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط

## حديث بمناسبة افتتاح السنة الدراسية

اعداد الأستاذ: أحمد الزيتوني  
عضو الرابطة فرع تارودانت

ما في ذلك من إزالة الأوساخ والتطهير من القاذورات الضارة بجسم الانسان، المخلة بحالته الاجتماعية، ووقايته من الأمراض المنبعثة من تراكم الأوساخ، فمن حكمة الباري جل جلاله، انه كلما حصل للانسان ناقص من نواقض الوضوء أمره تعالى إذا أراد الصلاة بالوضوء لازالة الوسخ المانع والضار بمصالح الانسان لاسيما الوضوء الأكبر، فقال سبحانه «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم، وأرجلكم إلى الكعبين. وإن كنتم جنباً فاطهروا» الآية، وقد فرض الله علينا معشر المسلمين ليلة المعراج خمسين صلاة ليتذكر الانسان خالقه بالعبادة في جميع الأوقات ولا ينساه، لقوله تعالى «واقم الصلاة لذكري» ولكن سبق في علم الله سبحانه ضعفنا وعدم قدرتنا على القيام بخمسين صلاة، فتداركتنا رحمته ولطفه سبحانه فجعلها خمسا بسبب مراجعة موسى لنبينا عليهما الصلاة والسلام ليسال ربه التخفيف، ثم لم يأمرنا تعالى بأدائها كلها في وقت واحد، بل أمرنا بأداء بعضها في النهار وبعضها في الليل، والحكمة في ذلك والله أعلم هي أن يتذكر الانسان ربه المنعم عليه في أوقات مختلفة فلا ينساه. هذا ولا يخفى على أحد أن الآباء والأمهات هم الأساس الأول والمتحملون للأمانة والمسؤولية العظمى في توجيه النشء وتوجيهها مستقيماً، فإنهم هم الذين يهودونه أو ينصرانه أو يمجسانه كما ورد في الخبر، والخالق سبحانه وتعالى قد تكرم على الناس فهياهم وفطرهم على قبول الخير والحق متى استعدوا له، فقال جل من قائل «فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها» الآية والذرية يفتحون أعينهم على سلوك الآباء والأمهات خيراً كان أو شراً، فيقتدون بهم، وقد حملهم الله أمانة توجيه ذريتهم توجيهها صالحاً. فقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد» الآية ووقاية الأهل يكون بالتأديب والنصح، فأنت أيها المؤمن تقراً وتسمع ذلك التهديد القرآني الذي ترتعد منه الفرائص، فلا شك أن قوة إيمانك لن تدعك فريسة الإهمال لتربية الذين حملت أمانة تربيتهم وتوجيههم إلى الصراط المستقيم، قال المفسرون رضي الله عنهم: قوا

لا يخفى على جميع المسؤولين عن التربية والتعليم وتوجيه الأجيال الصاعدة من معلمين وأساتذة والمسيرين وكل من لهم اتصال بمسؤولية التعليم والتوجيه، أن الأمانة قد أسندت ووضعت في أيدي جميعهم أمانة ومستقبل أفلاذ أكبادها بعد تحسين ظنهم فيها ولن يضيعوا الأمانة في توجيه النشء التوجيه الصالح، إذ يعلم الجميع أنهم عهد إليهم بإعداد لبنات مستقيمة صالحة لبناء صرح أمة صالحة مستقيمة ويوجهونهم ليسيروا على مقتضى قول الله تعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا» فإن من طبيعة الدين الاسلامي تحقيق مصالح الدنيا والدين، ولا تكون إحداها على حساب الأخرى وتحقيق المصالح ودرء المفاسد من مقتضيات الملة المحمدية، ومن شأن الأمانة الاسلامية أن تكون قدوة لغيرها من سائر الأمم، لتحقيق وامتثال قول ربنا جل ذكره «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» ومن ثم كان من الواجب على جميع من ائتمنوا وأسند إليهم تربية وتعليم الأجيال الصاعدة، كان من الواجب عليهم أن يوقظوا شعور من تحت مسؤوليتهم بأن الله سبحانه يراقب الجميع، ولا يخفى عليه جل جلاله شيء من أعمالهم وسلوكهم ما قل وما كثر، وما أخفى وما أعلن، ومن أعظم ما يوقظ الشعور ويقوي الإيمان بالله تعالى ويعدله الاعتناء والمحافظة على إقامة الصلوات المفروضة في أوقاتها، قال تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً»، وذلك بعد توفر شروطها التي منها الوضوء والطهارة المحبوبة إلى الله سبحانه لقوله جل ذكره «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» فالواجب على المسؤولين توفير ذلك وتحقيقه في أنفسهم، أولاً، لأنهم القدوة المثل لتلاميذهم، فيجب على جميع من تحمل أمانة التربية والتعليم أن يفتنوا كل الفرص وجميع المناسبات في إرشاد تلاميذهم وتعليمهم كيفية الطهارة والوضوء الشرعيين بالأقوال والأفعال، ولا يتهاونون في ذلك الجاني التربوي العظيم، فقد يكون من أوليائهم من لا عناية لهم بذلك أو الجهل به. والطهارة الشرعية هي إزالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان، ولا يخفى

أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيتكم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها». وفي حديث آخر: «وفرّقوا بينهم في المضاجع»، وكذلك يخبر أهله بوقت الصلاة ويعلمهم كيفيتها وفرائضها وشروطها، ويخبرهم بوجوب الصيام ووجوب الفطر إذا وجب، وفي الترغيب روى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» ففي معنى الحديث أمر الآباء بمراعاة أدب أولادهم وتثذيب أغصانهم ليشبوا على الكمال ويترعروا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتزدهر دوحتهم ويسهل على معلمهم تربيتهم، والله تعالى هو الموفق.

## الأمانة فضيلة لا يستطيع حملها إلا النفوس القوية

إعداد الأستاذ: المختار الخمال  
الصحرائي/عضو الرابطة فرع الصحرائش

قال الله عز وجل «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» إن من أهم هذه الأمانات وأخطرها على الإنسان هي وظائف الدولة ومعنى كون الوظيفة أمانة أنها نيابة عن الأمة في مصلحة من مصالحها الإدارية والقضائية والاجتماعية فهي في يد الموظف يسال عنها أمام الأمة التي تضعها في يده، ويسال عنها أمام الله، وقد بين ذلك ووضحه رسول الله (ص) في أحاديث كثيرة

عنه ويتولى في الأسواق مآربه بيده، ويباشر أسبابه بنفسه. وما هي الكتب التي ألفها سيدي ابن عاشر؟ وما هي الكتب التي ألفها سيدي ابن عاشر؟ ألف ابن عاشر تأليف عديدة وقع الانتفاع بها والاقبال عليها، وأشهر مؤلفاته المنظومة المسماة «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» وبمؤلفه هذا صار ذكره في جميع أقطار المغرب وإفريقيا الغربية، ودرسه وانتفع به عدد كبير من الناس، ويصف شارحه الشيخ ميارة هذه المنظومة التي تبدأ هكذا: يقول عبد الواحد ابن عاشر مبتدئاً باسم الإله القادر الحمد لله الذي علمنا من العلوم ما به كلفنا إن هذا المؤلف عديم المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث إن من قرأه وفهم مسائله خرج قطعاً من ريقه التقليد وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الأعيان، وعن هذه المنظومة المرشد المعين يقول المجاهد الشهير أبو عبد الله العياشي: عليك إذا رمت الهدى وطريقه وبالدين للمولى الكريم تدين بحفظ نظم كالجمان فصوله وما هو إلا مرشد ومعين سيدي ابن عاشر جمع في نظمه بين علم التوحيد وفقه العبادات ومبادئ التصوف، وكل ذلك في ثلاثمائة بيت وأربعة عشر بيتاً، وقد كتب على المرشد المعين شروحا عديدة أولها وأهمها شرح تلميذه العلامة محمد ميارة المسمى بالسدر الثمين والمورد المعين.

## علماء

### من المغرب

#### الشيخ عبد الواحد بن عاشر

ماذا عن حياته ونسبه وعلمه؟ هو الشيخ العالم عبد الواحد بن عاشر: الأنصاري نسباً، الأندلسي أصلاً الفارسي منشأً وداراً، واسمه الذي اشتهر به هو ابن عاشر. ولد سنة 990 هـ بفاس، وحفظ القرآن، ودرس العلم بها وأجاد قراءات الأئمة السبعة، ولما حج سنة 1008 أخذ عن جماعة من علماء المشرق، وقد تنوعت معارفه وظهر تفوقه بالخصوص في علم الفقه والقراءات والتوقيت. وهي الفنون التي ألف فيها كثيراً مع المشاركة التامة في غيرها من بقية الفنون. يقول عنه تلميذه وأعرف الناس به وشارح منظومته المشهورة «المرشد المعين» الشيخ ميارة: وكان الناظم رحمه الله ذا معرفة بالقراءة وتوجيهها، وبالنحو، والتفسير، والإعراب، والرسم، والضبط، وعلم الكلام، وعلم الأصول، والتوقيت والتعديل، والحساب، والفرائض، وعلم المنطق، والبيان، والعروض، والطب، وفي وصف ديانته واجتهاده يقول: وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ما شاء الله كان كثير الانصاف نزيه النفس ينزل إلى من دونه لياخذ

## الإسلام دين ودنيا

إعداد الأستاذ : أحمد الكتاني  
عضو الرابطة/فرع الرباط

(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) القصص: 7

الإسلام يدعو أمته لتأخذ مكانها ولتكون خير أمة أخرجت للناس، ومما هو جدير بالذكر أن خيرها تقوم على قوة الإيمان واتقان العمل، بذلك تستطيع أن تحمي نفسها وأن تصون كرامتها، وأن تدافع عن وجودها دون أن تكون عالة على غيرها من الأمم، ولن يتوفر لها ذلك إلا إذا دخرت لنفسها القوة الروحية عن طريق ارتباطها بالله، والقوة المادية عن طريق الأخذ بأسباب الحياة، ويتمثل ذلك في الإيمان ومعه العمل، ومن هنا نجد في القرآن الكريم أمرا موجها للمؤمنين بالإنتماء في الأرض طلبا للرزق بعد الفراغ من العبادة وإيقضاء الصلاة، إذ يقول الله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الجمعة: 10.

ونحن إذا نظرنا إلى حياة المسلم في يوم الجمعة وهو يوم الراحة الأسبوعية نجد فيه عملا وحركة قبل الصلاة، ثم سعيا إلى ذكر الله إذا نادى المنادي للصلاة، ثم انتشارا في الأرض والتماسا لفضل الله بعد الصلاة.

إن الإسلام وهو يطالب المسلم ألا يترك نصيبه من الدنيا، يريده كذلك حريصا على ابتغاء الدار الآخرة بحيث لا تطفئ دنياه على آخرته، ولا تصرفه الآخرة عن حقه المباح له في الحياة، ولذا كانت الدعوة إلى العمل صريحة، فالسنة تسير في جوه وتدعو بدعوته محافظة على المجتمع المسلم من أخطار العجز والكسل، وأضرار الضعف والبعد عن منهج الله والرسول الأكرم (ص) مع هموم الدعوة وضغط تبعاتها وأصل العمل في السلم والحرب، فهو إذ يشارك في بناء المسجد حتى يقيم، ينزل يوم حفر (الخنق) يضرب الصخر بمعوله ويحمل التراب على كتفه، حتى ارتجز بعض أصحابه قائلا:

لئن قعدنا والرسول يعمل لذاك منا العمل المضلل وسار على هذا الدرب أصحابه من بعده، فعملوا للدين وعملوا للدنيا بعزيمة لا تعرف الملل وبارادة لا تقهر، وعلماء الإسلام

اشتغلوا بالتجارة والزراعة والصناعة، وما صرفهم ذلك عن نشر الإسلام ومتابعة الدروس العلمية ومواصلة التأليف وتدوين العلوم، فابو حنيفة كان يبيع الخبز من الثياب، والسيوطي كان طبيبا، وأبو بكر الرازي كان كيمائيا، وغيرهم كثير ممن ضربوا بسهم وافسر في مجال الحركة الدينية والدنيوية على السواء، وما ذلك إلا لانه منهج قيم، دعا إليه كتاب الله منذ فجر الدعوة، فذكر الإيمان مقرونا بالعمل في أكثر من سبعين آية، وهو يعني العمل النافع الطيب الذي يحقق صلاح الفرد والجماعة، ويقوم به أمر الدين والدنيا، ومما لا يحتاج إلى دليل أن سنة الله لا تسمح لفراغ أو كسول أن يحقق غايته أو أن يظفر بما يريد، ومن هنا كانت الحياة الطيبة جزاء من آمن وعمل صالحا: (من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل: 97.

هذه البشارة وأمثالها في الكتاب والسنة، بعثت القوة والأمل في النفوس المؤمنة، فجدت وعملت وواصلت مسيرتها على درب العمل والإنتاج والخير والكرامة، ما اعتمد هؤلاء المفلحون على أنسابهم وما قعد بهم ثراؤهم وما غرتهم أموالهم وما صرفهم كبر السن عن الحركة والإنتاج والعمل، ورحم الله أبا الدرداء

صاحب رسول الله (ص) وهو في الأيام الأخيرة من حياته، قام بغرس شجرة الجوز فقال له بعض الناس: (أتغرس هذه الشجرة وأنت شيخ كبير وهي لا تثمر إلا بعد عمر طويل، فقال: وماذا علي أن يكون لي ثوابها ولغيري ثمرتها) بمثل هذه الروح القوية والنوايا الصادقة امتدت حضارة الإسلام، فبلغت حدود الصين شرقا وشواطئ المحيط الأطلسي غربا وجنوب أوروبا شمالا، وأواسط إفريقيا جنوبا، في زمن يسير، وذاع الإسلام في كل مكان واهتدت به الملايين المحرومة المضطهدة في الأرض، وما استطاع الرومان ولا الفرس أن يطفئوا نوره، وما استطاعت أوروبا بحملاتها الصليبية المشهودة أن توقف سيره، بل خرج التتار في النهاية يجر أنيال الخيبة وبقي الإسلام عزيزا كريما، وذلك يوم كان المسلمون يعيشون مع أفكاره ومثله وقيمه ومبادئه، يوم كانوا يستمدون منه الطاقات الإيمانية والدوافع الإنسانية، التي تجمع بينهم وتربط على قلوبهم وتجدد فيهم حياة العزة وروح الحضارة الأصلية، ولما مالت أهواء المسلمين مع كل دخيل حلت بهم الهزائم، وأفلت الزمام من أيديهم، وأخذت

التيارات المادية تتراقص أمامهم في بهرجتها الضالة وسرابها الخادع، حتى نسوا مع الفتن الناعمة وضعهم الأصيل، وبذلك نجح التخطيط الاستعماري الحاقد، في تعطيل الطاقات الروحية والمادية لدى كثير من المسلمين، الذين غاب عنهم جوهر الإيمان، وقنعوا بمظهره وظنوا أنه يكفي في تحقيق الإيمان مظهر (الاحتفالات الدينية التي تقام في المناسبات، دون أن يعرفوا تكاليف الإيمان، ولو عرفوا ذلك لطبقوا شريعة الله واحتكموا إلى الله، ونبذوا كل ما يخالف شريعة الله.

نعم.. لما غفلت الأمة عن مفهوم الإيمان أصيبت بداء العجز والكسل الذي استعاض منه رسول الله (ص) بقوله: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل) وأصبح المسلمون يطلبون العزة من غير سبب، والنصر من غير جهاد، والغنى من غير سعي، وبكل أسف يعيشون في أهم بلاد الله موقعا وأخصبها أرضا وأغناها بالمعادن في باطنها، ولكنهم لم يجدوا في استغلال ثرواتهم، ولم يزرعوا إلا قليلا من أرضهم الطيبة، ولو زرعوها لانتجوا، وما سقط الناس صرعى تحت ضربات الجفاف والمجاعة المهلكة، وما سخر العالم منا ونحن نطلب منهم الغذاء، وأرضنا زراعية ومياهنا عذبة، وقوانا البشرية موفورة.

بخلودنا للراحة وترك العمل إشتهرنا بأننا شعوب تستهلك ولا تنتج، وتستورد ولا تصنع، فتلبس ما يصنعه غيرها، وتستعمل ما يصنعه أعداؤها، وأصبحت أمتنا أقل الأمم عطاء وأكثرها كلاما وجدلا، إن الإسلام يطلب من المسلم أن يعيش عضوا عاملا في جسم الأمة ودما يجري في عروقها يعطيها الحركة والنماء، ولو في آخر لحظة من الحياة بمعنى أنه لو قامت الساعة، وفي يد المسلم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها كما أشار إلى ذلك (ص)

بقي على المسلمين أن يدخلوا التاريخ من جديد إذا اعتمدوا على الله وعلى أنفسهم، وانطلقوا في ظل الإيمان والعمل يتخلصون من وصمة العجز والكسل ومن أزمة صور خطورتها:

وفي هذا المعنى قال أحمد شوقي:

أدرى رسول الله أن نفوسهم ركبت هواها والقلوب هواه رقدوا وغرهموا نعيم باطل ونعيم قوم في القيود بلاء

## غرناطة مدينة فاتحة لؤلؤة ساطعة في عقد المدن الأندلسية

إعداد الأستاذ : محمد الشلي  
عضو الرابطة/فرع العرائش

○ منذ صدر الإسلام رأينا العرب يخططون الأمصار والمدن والقصب، وينشئونها، وقد اندثرت أو قلت أهميتها، في حين ازدهر بعضها الآخر، وتطورت إلى مدن كبيرة، أصبحت شموسا ساطعة للحضارة الإسلامية، فقد شيد عقبه بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب مدينة البصرة (14هـ: 635م) وأقام عمر ابن العاص مدينة القسطنطينية (21هـ، 641م) بمعاونة بعض قادته الذين نهضوا بتخطيطها، ثم أسس أبو الهياج الأسدي مدينة الكوفة (17هـ، 638م) وأنشئت في العصر الأموي وحده أكثر من خمس وعشرين مدينة جديدة من بينها القيروان التي شيدها عقبه بن نافع، (50هـ، 670م) كما بنى الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان مدينة «واسط» (83هـ—702م) كما أسس أبو جعفر المنصور مدينة السلام أو بغداد (145هـ، 762م) وأسست «سامراء» في شمال العراق، فالقطنان قاعدة أحمد بن طولون، في مصر (256هـ، 870م) والعباسية وقرقند، وسوسة، وهران، وفاس في بلاد المغرب فالعرب إذن بناءون، نعم بنوا مدنا كثيرة استقر فيها دينهم وحضارتهم على مر العصور، فما زالت تلك المدن حتى اليوم في طليعة المدن حتى اليوم في مدن العالم الزاهرة، ونهضت في الأندلس العربية خاصة مدن شتى تبين فن العرب في تخطيط المدن منها غرناطة التي كانت قاعدة آخر دولة عربية حكمت في الأندلس، على إثر قيام حركة الاسترداد الإسبانية: وغرناطة تركت أثرا أبعد مما تركته شقيقها الأندلسية «قرطبة» على الرغم من أن ظهور غرناطة في التاريخ العربي الأندلسي كان متأخرا عن ظهور «قرطبة» فإننا نذكرها دواما لما تركته من الأسي في صدورنا، لقد فاخر عرب الأندلس بغرناطة، ويذكر المؤرخ «المقري» إن واحدا قارن نهر «شنيل» الذي هو نهر المدينة بالف نيل،

وما لمصر تفخر بنيلها وألف منه في شنيلها.

لم تصل مدينة غرناطة إلى مكانتها التي إشتهرت بها كعاصمة لدولة الأندلس إلا في أوائل القرن الخامس الهجري «الحادي عشر م» وذلك حينما

أدرك بنو زيري الصنهاجيون - كانوا يحكمون في قلعة بني حماد، ثم في بجاية - إن سلطات غرناطة قد بدأ يهوى، فاتصلوا بوزير هشام الثاني عبد الملك المظفر ابن المنصور بن أبي عامر، يعرضون عليه خدماتهم، فكان الجواب مرضيا، وسرعان ما رحلوا مع جماعة من رجال قبيلتهم وأعاونهم تحت زعامة زاوي بن زيري، وبإشياء حسن الطالع أن تصبح هذه الجماعة طوائف الجيش البربري الذي أنشاه بنو عامر، اتفق معظم المؤرخين وجغرافيين الأندلس على جمال غرناطة وخصوبة سهولها، ولا سيما أميرهم «عبد الله» فلا عجب أن يتعاون الأندلسيون والبربر على تشييد وإحياء مدينة غرناطة، مثلان معروفان في إسبانيا الحديثة «من لم ير غرناطة لم ير في حياته أي شيء» وهنا حدث آخر يتصل بغرناطة على أيام آخر حكام الزيريين هو دخول المرابطين إلى الأندلس بدعوة من بعض أمراء الطوائف، بقيادة يوسف بن تاشفين، غرناطة تقف على قدميها: يرجع مولد غرناطة الحقيقي إلى القرن الحادي عشر الميلادي، حينما تصدعت وحدة الأندلس / على أيام ملوك الطوائف، والأمراء ومن بين هؤلاء كان قائد من رجال المغرب اسمه: زيري بن مناد، كان قد أتى مع نفر كبير من قوميه الصنهاجيين، ثم وقعت الفتنة الكبرى أوائل القرن الحادي عشر.

وقامت الحرب الأهلية بين قادة جيوش الخلافة، وبعد أهوال لجأ زيري وابن أخيه حبوس إلى غرناطة واتخذها عاصمة له، فأعاد بناء أسوارها وأبراجها، واتخذ لنفسه ورجاله فيها قصورا ومساجد، ولا يزال جزء من أسوار هذه المدينة الجميلة باقيا، وهو الجزء الذي يشتمل اليوم على باب البيرة «غرناطة المرابطين» كان يحكم غرناطة قبل دخول يوسف بن تاشفين إليها: - عبد الله بن بلكين حفيد باديس الذي بدأ حكمه وهو في سن الطفولة، وما كان يصل سن الشباب حتى بدأت الدسائس يدبرها رجاله ضده، ونصحته وزرأوه وأمه أن يقلع عن المقاومة ضد يوسف بن تاشفين، فاستسلم لرايهم وخرج من القصب، واستقبل يوسف بن تاشفين، وأمر بفتح أبواب غرناطة، ثم قدم له الكنوز التي احتوتها هدية للأمير الفاتح، وكان ذلك في عام 483 هـ، 1090م) وأخذ عبد الله أسيرا إلى أغمات في المغرب، فانتهى ملك بني زيري من غرناطة، وأصبحت المدينة منذ ذلك الوقت جزءا هاما من أملاك المرابطين في الأندلس، شأنها شأن

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

## المسجد الأقصى

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير »

سورة الإسراء  
« صدق الله العظيم »

تابع ص 3

وجدت بعد وكان يشار للقبلة بجبر وقد أطلق على الأقصى الحالي اسم مسجد عمر لأنه بقية الجامع الذي بناه حين الفتح وصل في فيه ويطلق هذا الاسم في الوقت الحاضر على مسجد مستطيل يقع داخل الأقصى الحالي في الركن الجنوبي الغربي منه وإلى جانب جامع عمر من الشمال قاعة كبيرة يطلق عليها مقام الأربعين شهيدا وبجانب المقام من جهة الشمال أيضا قاعة أخرى فيها محراب زكريا.

(2) العصر الأموي : إن الخليفة عبد الملك بن مروان هو باني المسجد الرئيسي وأن الوليد هو من أصلح القسم الشرقي منه إثر انهدمه.

(3) العصر العباسي : قام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بإعادة بناء المسجد بعد أن أمر بقلع الذهب والفضة من أبوابه وضربها دنانير ودرهم صرفها على الترميم الذي اكمل سنة 77 م والخليفة المهدي هو من أعاد ترميمه. وفي سنة 1016م ضربت بلاد الشام زلازل مدمرة هدمت المسجد الأقصى واسقطت أروقه وجدرانه وتضعفت قبته فقام بإعادة البناء والترميم الخليفة الظاهر الفاطمي والقسم الأكبر من المسجد الحالي يعود إلى عهد هذا الخليفة.

### المسجد في عصرنا الحالي

بعد عصر المماليك حصلت تغيرات عدة في المسجد الأقصى والمعروف أن العثمانيين الذين حكموا ما يزيد على أربعة قرون صرفوا باعتبار أنفسهم خلفاء الإسلام الأموال الضخمة وبدلوا الجهود الجبارة في سبيل إصلاح وترميم ما خربته الطبيعة في هذه المقدسات، وبعد وقوع الديار المقدسة تحت الانتداب البريطاني كان المجلس الإسلامي الأعلى يسارع إلى ترميم وإصلاح كل تلف أو ضرر يلحق بالمسجد ولم يسلم هذا المكان من أثر حرب 1948م فقد سقطت القذائف في منطقة الحرم الشريف والتي أصاب بعضها أجزاء من بناء المسجد ساهمت الأقطار الإسلامية في إصلاحه.

وفي حرب 1967م أصيب المسجد مرة أخرى وعمد الإسرائيليون إلى إشعال النار فيه صباح 8/21/1969م.

« عن مجلة الرابطة »

دمرت القدس من قبل الملك البابلي نبوخذ نصر إلا أن هيردوس الكبير أعاد البناء بعد أن اندثر تماما الهيكل القديم وعلى إثر أعمال شغب وثورات قام بها اليهود أحرق الرومان الهيكل سنة 70 ميلادية ودمروه تماما وحولوا المنطقة إلى أنقاض وخرائب وفي سنة 135 ميلادية بني هاوربان مدينة جديدة فوق أنقاض القدس وبني معبدا وثنيا فوق أنقاض الهيكل اليهودي وأزال كل ما كان باقيا من معالم أثرية لليهود أو المسيحيين ومنذ تلك الفترة رغم الاهتمام ببناء الكنائس في القدس، بقي المكان مهجورا ولا ترى فيه غير الأنقاض لذلك فإن المنطقة التي شيد عليها المسجد كانت خالية من البناء إذ أن المعبد كان قد تهدم واندثر.

الأقصى في العصور الإسلامية (1) العصر الراشد .. لقد بنى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في منطقة الهيكل مسجدا من الخشب كغيره من المساجد التي بنيت في العصر الإسلامي الأول حتى العصر الأموي ولم يكن لهذا المسجد محرابا مجوفا يعين اتجاه القبلة لأن المحاريب المجوفة لم تكن

### يوميات ألماني مسلم

عندما اعتنق الإسلام الدكتور مراد ويلفريد هوفمان - سفير ألمانيا في المغرب عام 1980 أثار هذا الحدث ضجة كبيرة لدرجة أن بعض المسؤولين الألمان كانوا يخفون حقيقة إسلامه وكان السؤال الذي دار في أذهان الجميع لماذا حدث ذلك /...

والإجابة طويلة ويتضمنها كتاب ألفه هوفمان وصدرت خلال الأيام القليلة الماضية ترجمته عن مركز الأهرام للترجمة والنشر بعنوان «يوميات ألماني مسلم» والتي أعدها الدكتور عباس العمري.. وفي هذا الكتاب يقدم الدبلوماسي الألماني حيثياته وخصاله مسيرة رحلته.

## من أجل صحتك \* من أجل صحتك \* من أجل صحتك

والحنجرة وعنق الرحم والندي. ويقول رئيس فرع الوقاية من السرطان في المعهد القومي الأمريكي لأبحاث السرطان أن نتائج الدراسة الجديدة تشكل أساس التوصيات التي أعلنها المعهد أخيرا بينما على المرء أن يتناول خمسة مقادير يوميا من الفاكهة والخضروات.

وقد حاولت عدة دراسات أن تجد صلة بين عنصر تغذية معين كفيتامين س أو ب وانخفاض معدل الإصابة بالسرطان.

ولكن بلوك تقول أن البرتقال وعصير البرتقال على سبيل المثال يعتبران مصدرين مهمين لفيتامين س، وحامض الفوليك والكلوتاسيون ومصدرين جيدين، للكروتين.. إلا أنه لم يتضح ما إذا كان عنصر واحد بدلا من عنصر آخر هو العنصر الواقي من السرطان.

وتقول إن الأدلة توحي بأن الفواكه أكثر أهمية للوقاية من سرطان المريء والفم والحنجرة وأن الخضرة والفاكهة معا أكثر فعالية في مكافحة سرطان المعدة والقولون.

الدورة الدموية ونظام المناعة في الجسم وإلى زيادة إفراز هرمونات الذكورة والأنوثة بالإضافة إلى نمو الأوعية الشعرية «شاربين دقيقة» وجعل الأظافر أكثر قوة. ووجه المعهد نداء يطلب فيه خمسة آلاف متطوع لإجراء تجارب واسعة على العلاج بحمامات الماء بدرجات حرارة مختلفة.

### الفواكه والخضرة تقي من السرطان

تبين من دراسة حديثة أن الفواكه والخضروات تقي حقا من السرطان فقد ظهر من استعراض 156 دراسة للصلة بين نظام التغذية والسرطان أن هناك أدلة علمية متواصلة تدعم تلك الحقيقة.

كما تقول واضعة الدراسة الجديدة غلاديس بلوك وهي مدرسة لمادة الصحة بجامعة كاليفورنيا أن الأشخاص الذي يكون نظام التغذية عندهم غنيا بالفواكه والخضروات هم أقل عرضة للإصابة بسرطان الرئة والمعدة والقولون والمثانة والبنكرياس والمريء والفم

### يا مرضى القلوب عليكم بالموز!

أثبتت الأبحاث الطبية أن الغذاء الأمثل لمرضى القلب هو الموز بسبب احتوائه على كمية كبيرة من المغنسيوم.

ونقلت وكالة أنباء الهند عن خبراء القلب قولهم أن العلاج الفوري باستخدام المغنسيوم يقلل من احتمال الوفاة خلال الأسابيع الأولى لحدوث أزمة قلبية بنسبة 55 في المائة. وقال الدكتور اجاروال نائب رئيس مؤسسة رعاية مرض القلب أن المغنسيوم يقي من الإصابة بالاضطرابات التي تصيب القلب مما يؤدي بالتالي إلى التقليل من حالات الوفاة الناجمة عن الأزمات القلبية.

وقال اجاروال أن القيمة العلاجية للمغنسيوم في معالجة الأزمات القلبية ظهرت مؤخرا وتم تسجيلها ضمن أهم عشرة اكتشافات في العام الماضي.

وأشار الأطباء إلى أنه على الرغم من أن المغنسيوم متوفرة في مواد أخرى مثل البقوليات واللبن والجوز والبندق والبيض والعديد من الخضروات إلا أن الموز أفضل وأرخص مصدر غني بالمغنسيوم.

### مستحضر ياباني لمنع الشيخوخة!

أعلنت إحدى الشركات اليابانية أنها ستطرح في أول أكتوبر القادم مستحضرًا للتجميل يساعد على منع الشيخوخة، وذكرت أنها ستبدأ في تعميم هذه المستحضرات في 300 متجر ياباني، حتى مارس القادم، وفي 3000 متجر في باريس عام 1997.

يعتمد المستحضر الجديد على البروتين والفيتامينات التي تنمي التغيرات في أكسولاجين لمنع الشيخوخة في البشرة عن طريق تقوية العظام.

### فوائد الحمام البارد

أكد فريق طبي بريطاني الدور الهام للحمام البارد في تقديم علاج ناجح للارهاق المزمن المعروف باسم (مرض الكادرات) وفي تنشيط الدورة الدموية وتحسين نظام المناعة في الجسم.

وقد تأكدت هذه الاستنتاجات في تجارب استمرت عاما كاملا قام بها باحثون من معهد أبحاث تخثر الدم، ونشرت نتائجها في صحيفة ذي يوربيان مؤخرا.

وقال الباحثون برئاسة البروفسور فيجاي كاكار، الذي يؤكد أنه يعالج بانتظام نحو مائة مريض، أن الحمام اليومي بالمياه الباردة يؤدي إلى تحسين

### قرب بلا واسطة

قال الشيخ الصفوري في كتابه «نزهة المجالس ومنتخب النفائس»: قال تعالى: «يسألونك عن الأهل قل هي مواقيت الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير» و«يسألونك ماذا ينفقون قل العفو» وهكذا في السؤال عن الأنفال والروح وذئ القرنين والساعة واليتمامى، كل ذلك يخرج الجواب بقوله: قل، إلا في قوله تعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب» فلم يقل: قل، فكانه يقول: عبيدي، إنما تحتاج إلى الواسطة في غير الدعاء، وأما فيه فلا واسطة بيني وبينك.

### بركة صلاة الجمعة

قال رجل من سمرقند: كان سبب توبتي من الغفلة أن صلاة الجمعة حضرت وقد هرب حماري إلى البرية، وكان بستاني محتاجا للسقي، فقال جاري: إن لم تسق بستانك في هذه الساعة لا تعود النوبة إليك إلا بعد مدة. وكان لي دقيق في الطاحونة فقدمت الصلاة على الجميع، ففاض الماء إلى بستاني حتى روي، وأما حماري فقد قصده الذئب فهرب إلى منزلي، وأما الدقيق فذهب رجل ليطحن دقيقه فطحن دقيقي، فلما جاء إلى منزلي عرفت زوجتي الجوالق فأخذته، وذلك كله ببركة صلاة الجمعة.

## دعاء

«يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا..»

واغفر لنا ماضى يا واسع الكرم..»

يارب، ويارب الناس، أعوذ بك من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس.. يارب أنا نعم أنك ستكبه على وجهه في النار يوم القيامة، ولكن لتطمئن قلوب المؤمنين بك إليها واحدا، حاكما عادلا، فخذ بثأرهم منه في الدنيا قبل الآخرة، ليكون عبرة لكل وسواس خناس، يعيش بالحق والكره والكذب بين الناس..

اللهم اجعل ثأرا على من ظلمنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.. وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وبقدر حبك فيه، وبجأه عندك، فخرج عنا ما نحن فيه.. إلهي لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه..»

## من كنوز السنة النبوية الشريفة السبع المهلكات

تقديم : الأستاذ أحمد السقياني  
عضو الرابطة - فرع سلا.

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اجتنبوا السبع الموبقات، الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربوا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

1- الشرح :  
الشرك بالله : أن يجعل الإنسان مع الله شريكا آخر، ملكا كان أو إنسانا أو جمادا أو كوكبا أو غير ذلك.

السحر : في كلام العرب : هو صرف الشيء عن وجهه، وهو يعتمد في أغلب أحواله على المخادعة والاستهواء وخفة الحركة، فيؤثر في بعض النفوس الصالحة لذلك، ويخفي سره لغرابته أو دقته...

قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق : أي إزهاق روح الإنسان الذي حرم قتله، لأن نفسه محترمة.

أكل الربا : أي أخذه والرضا به، والربا معناه في الأصل الزيادة، وفي الشريعة هو زيادة تشترط عند التعاقد على القرض، فيشترط المقرض على المقرض أن يرد إليه المقرض رأس المال وفوقه زيادة هي الربا.

أكل مال اليتيم : أي أخذه أو انتهابه أو إتلافه...

التولي يوم الزحف : أي الفرار من واجب الجندية في ميدان الجهاد، إذا التقى جيش الإيمان بجيش الكفر، وقد يطلق الزحف على الجيش يزحف على العدو، أي يمشي، يقال: زحف إليه زحفا، إذا مشى نحوه.

قذف المحصنات الغافلات المؤمنات : المراد بالقذف هنا هو الاتهام بالزنى، والأصل في القذف هو الرمي بشيء، المحصنات هن النساء العفيفات الطاهرات، والإحصان في الأصل هو المنع، والحصان: المرأة العفيفة.

المعنى الإجمالي :  
إن الله تعالى فرق بعلمه وحكمته وهدية بين الحق والباطل، وبين الخير والشر.

فجعل لنا الحلال بينا، والحرام بينا، ليعيّن الخبيث من الطيب ويهدي من يريد الاهتداء إلى سواء السبيل، وهناك طائفة من كبار الأثام وعظائم السيئات لا يليق بالمسلم أن يقرتها أو يدنو منها، وفي هذا الحديث الشريف أخبرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص) عن سبع منها، فقال: «اجتنبوا السبع الموبقات»: أي المهلكات إهلاكا ماحقا، يقال وبقي فلان: أي هلك ويقال: أوبق غيره أي أهلكه.

وكان الرسول (ص) قد ذكر هذه الكبائر السبع مبهمة أولا، لينبه الأسماع إليها، ويشوق النفوس المؤمنة إلى معرفتها لتحذرها، فإذا فصلها بعد ذلك تمكنت من العقول، فوعتها وداومت على تجنبها، ولذلك وجدنا الصحابة رضوان الله عليهم - يتطلعون إلى معرفة هذه الكبائر، لكي يباعدوا أنفسهم عنها فذكر لهم الرسول في أولها: «الشرك بالله» وهو أن يجعل الإنسان مع الله شريكا آخر: ملكا كان أو إنسانا أو جمادا أو كوكبا أو غير ذلك.

والشرك بالله هو رأس كل خطيئة وأساس كل كبيرة، ولذلك قال الله في كتابه الكريم: (إن الشرك لظلم عظيم) وقال: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال: «إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله أحد، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» والإنسان العاقل لا يسعه إلا الإيمان بالله واحد، خلق الخلق وأجرى الرزق، وسيطر على الكون، لأن تعدد الآلهة يؤدي إلى التنازع، والتنازع لا يتفق وكمال الاقتدار الذي هو صفة الله تعالى، ولا يستقيم أمر العالم أيضا مع هذا التنازع، ولذلك يقول القرآن الكريم: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) وهناك ألوان من الأثام تعد ألوانا من الشرك الخفي، فهي أشبهه بابواب قد يؤدي دخولها إلى بلوغ حامي الشرك والإشراك بالله، وقد أشارت طائفة من الأحاديث إلى هذه الأثام كما جاء في الحديث: «إن الشرك في أمي أخفى من دبيب النمل» يريد الرياء، وقوله (ص): «من حلف بغير الله فقد أشرك» حيث جعل ما لا يحلف به مخلوقا به كاسم الله تعالى الذي يكون به الحلف، وقوله: «التطير شرك، ولكن الله يذهب بالتوكل».

والكبيرة الثانية هي «السحر» والسحر كبيرة من الكبائر إذا عمله الإنسان وأضر به غيره، ولكن إذا تعلمه ليحذره، أو ليحذر الناس منه لم يكن سحرا، وقيل إن اقتراف السحر أيضا يعد كفرا، لدليل قوله تعالى: (واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) ولعل الكفر يكون حقيقة إذا اقتراف الإنسان السحر واستحله.

والكبيرة المهلكة الثالثة هي: «قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق فالرسول يقول: «كل

المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله» والقتل أول جريمة ارتكبت في تاريخ البشرية، وهي أشنع جريمة تثير العداوة والحقد وتهلك الحرث والنسل وتفتح الباب لسلسلة من الأثام والجرائم، ولذا يهدد القرآن الكريم القتال فقال: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدين فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) وقال الرسول هنا «إلا بالحق» لأنه إذا قام على هذ النفس حق يبيح قتلها أو يستوجبها، فإن قتلها لا يعد جريمة، كمن يبغي علينا ويحاربنا ويبدأ قتالنا، وكالقاتل لغيره فإنه يقتل قصاصا، لأن القرآن الكريم يقول: (ولكم في القصاص حياة يا أيها

الآلبياب...).

... والكبيرة المهلكة الرابعة، هي «الربا» والربا وسيلة خبيثة لأكل أموال الناس بالباطل، واستغلال القوي للضعيف وتحكم الغني في المحتاج، وتمزيق نواصر الأخوة والتعاون بين الناس، وبث الإحقاد والعداوات بين الأفراد والجماعات، ولذلك روي أن الربا لم يحل في أي شريعة من الشرائع الإلهية، وروي أنه علامة لسوء الخاتمة، وقد جاء في القرآن العظيم عن الربا، قوله عز وجل: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» وقوله تعالى: (يمحق الله الربا...) وقوله عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ونروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون).

والكبيرة الخامسة: هي «أكل مال اليتيم» وأكل مال اليتيم آثم، يدل على دناءة النفس وخسة الطبع، وضياع الأخلاق وموت الضمير، فإن أكل مال اليتيم يستغل صغره وضعفه، ويسطو على أمواله، ولذلك قال القرآن الكريم: (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا، إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا، وسيصلون سعيرا) ويقول: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) ويقول الله تبارك وتعالى: (ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم، والله يعلم المفسد من المصلح).

والكبيرة السادسة هي: «التولي يوم الزحف» أي الفرار من واجب الجندية في ميدان الجهاد، ولا ريب أن الفرار من ميدان الجهاد رذيلة شنيعة وسيئة بالغة، لأن هذا الفرار فيه تضييع لأشرف واجب، وفيه فتح لأبواب

الهزيمة التي تقضي إلى أوحى العواقب، ولذلك نجد القرآن يحذر من هذا الفرار فيقول: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذي كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) ولا يجوز التقهقر في هذا الميدان إلا إذا كان تمهيدا لمعاودة الكر، أو لاتخاذ موقع أجدى في المقاومة ورد العدوان أو الانضمام إلى جماعة أخرى من المجاهدين للتقوي بها أو لتأييدها، ولذلك قال الله في القرآن المعجز عقب الآية السابقة: (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله، وماواه جهنم، وبئس المهاد).

والكبيرة السابعة هي «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات» والغافلات أي الغوافل عما يرمين به من الزنى، أي لا يفكرن في مثل هذه الجرائم لاستقامة سلوكهن، ولا ريب أن رمي النساء الطاهرات بهذه التهمة الخبيثة الشنيعة مما يهدم كيان الأسرة، ويهدد سلامة المجتمع ويثير الشبهات المؤدية إلى النتائج السيئة، ولا يستتبع كرم لنفسه أن يقدم على هذا القذف الهادم للكرامات، المهدم للبيوتات، المثير للافتراء حول العفيفات ولذلك قال القرآن الكريم: (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) وجاء في حديث الرسول (ص) قوله: (قذف المحصنة يهدم عمل مئة سنة) وهو قول يشير إلى التهديد والوعيد

## الأمانة فضيلة لا يستطيع حملها إلا النفوس القوية

تابع ص 4

والمجتمع من أجل أن يجعلوها في سلوكهم اليومي.

أنها المسلمون إذا كانت القدوة أمرا لا بد منه بالنسبة إلى الإنسان، فخير القدوة وأكملها وأجلها وأعلاها هي القدوة برسول الله (ص) الذي لا يجد المسلمون السعادة إلا في طاعته، لأنها طاعة لله الذي اصطفاه للقيادة، وتعهده بالتربية حتى كان المثال الرائد الذي لا يكذب أهله، والقائد الذي سلك جنوده طريق النصر، قال تعالى: «قل كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» إن ما تعانیه البشرية اليوم من ضروب الشقاء والبلاء هو نتيجة انصرافها عن طاعة ربها، وطاعة رسولها، إلى طاعة هوى النفس والخارجين عن حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

الشديد، ليحذر كل مسلم هذا الافتراء الخبيث المشين.. نسأله جل جلاله أن يعمر قلوبنا بتوحيده، وأن يجنبنا المخادعة والعدوان، والسحت الحرام، وأن يثبت خطانا في ميدان الحق والصدق، وأن يعصم لساننا من كلام سوء، وأن يجعلنا بالتقوى في أعمالنا وأقوالنا، إنه السميع المجيب.

## غرناطة مدينة فاتنة لؤلؤة ساطعة في عقد المدن الأندلسية

تابع ص 5

غيرها من مناطق إسبانيا، وبقيت المدينة تحت ولايتهم حتى 551 هـ 1166 م حينما آلت إلى حكم الموحدين، وفي ظل المرابطين كبرت غرناطة وازداد عمرانها، حتى أصبحت في أيامهم والموحدين من بعدهم حتى القرن الثالث عشر الميلادي من أهم وأكبر مدن الأندلس، فاتخذها الأمير أبو الطاهر تميم بن يوسف والي البلاد زمن شقيقه الأمير علي بن يوسف مقرا له، كان أول حكام غرناطة المرابطين أبا محمد عبد العزيز وخلفه الأمير يحيى بن وسينو من أقرباء يوسف بن تاشفين، غرناطة بني الأحمر، «بني نصر» لا شك أن عظمة غرناطة وازدهارها من الناحية الفنية، ترجع إلى بني الأحمر، فمع قدوم هذه الأسرة ومؤسسها محمد ابن الأحمر، استقر فيها حكمهم من عام 635 هـ 1238 م وبالرغم من كل هذه النعمة والغنى والقوة، فإن غرناطة لم تستمر طويلا في نعم الحياة الهادئة، لأن حرب الاسترداد الإسبانية التي تزعمتها مملكتا قشتالة، وأراجون أخذت تشد على أطراف مملكة غرناطة، مما أجبر جميع مسلمي الأندلس إلى مغادرة مدنهم واللجوء إلى أحوال العاصمة، وفي نفس الوقت تنازع على النفوذ والسلطان أفراد البيت المالكي، مما دفع بعضهم إلى طلب العون والمساندة من الممالك المسيحية لتحقيق أطماعهم الشخصية، لذلك اضطربت أحوال البلاد وانحسرت حدود المملكة الواسعة في آخر الأمر، هكذا انتهى آخر مظهر من مظاهر السيادة الإسلامية بعد أن ظلت ما يقرب من ثمانية قرون خاضعة للمسلمين الذين سطوروا خلالها جميع ألوان الحياة مما يعد فخارا، لقد أحب عرب الأندلس مدينة غرناطة وتفاخروا كثيرا بها.

## تأملات وخواطر

## مفارقات مضحكة ومؤلمة...!

ما أعجب المفارقات التي يعيشها عالم اليوم، بل ما هذه الغرائب التي نسمع بها في شكل أخبار مرة، وأحداث مرة أخرى؟ بالأمس صباحاً استمعت إلى خبر عجيب، ومضمنه أن ممثلة فرنسية نصبت نفسها مدافعة عن حقوق الحيوان، أقامت ضجة كبيرة ضد حكم الإعدام الذي صدر من إحدى المحاكم الأمريكية بولاية «نيوجرسي» في حق كلب عض طفلة صغيرة. وينتظر الكلب المسكين القابع في زنزانته وهو من أصل ياباني ساعته الأخيرة.

هذا هو مضمون الخبر، ووقع بين يدي في نفس الوقت نداء من نساء اليوسنة المسلمات جاء فيه:

أطفالنا يقتلون، نساؤنا تهتك اعراضهن ثم تقطع اجسادهن وترغم النساء الأخريات على شرب دماء ابناهن المذبوحين، انهم يحفرون الصليب بالخنجر على اجسادنا، أئمة مساجدنا المنهكون من التعذيب يرغمون على شرب المشروبات الكحولية... وفي كل مساء أشاهد من خلال شاشة التلفزة اجتماعات مجلس الأمن وأيادي الأعضاء ترفع للتصويت على هذا القرار أو ذاك، بينما هذا المجلس «الموقر» لم يحرك ساكناً أمام إبادة شعب بكامله وأعضاؤه يشاهدون مثلي عاصمة اليوسنة «سراييفو» تدك بقنابل سفاحي الصرب. وآخر ما سمعت انهم بدأوا في استعمال القنابل السامة الكيماوية ضد المسلمين. وقد مضى أكثر من عام على مهمة بعثات الأمم المتحدة إلى العراق الهادفة إلى تدمير السلاح العراقي بالكامل، ونصب الكاميرات الخاصة بمراقبة المصانع المنتجة للأسلحة، وما خطر ببال الأمم المتحدة يوماً، فترسل إلى «صربيا» بعثات من هذا النوع لتراقب أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها الصربيون ويدمرون بواسطتها مدناً مسلمة بأكملها، ويقتلون نساءها وأطفالها.

في هذا الوقت بالذات تأتي المفارقة التي أضحتني وألمتني في وقت واحد وسمعتها في إحدى نشرات الأخبار الصباحية من الإذاعة، ألا وهي الضجة القائمة من أجل كلب حكم عليه بالموت منذ سنة 1990، وأثارتها ممثلة أوروبية.

لقد فرض المجتمع الدولي على مسلمي اليوسنة «مشروع السلام» وتقسيم جمهورية اليوسنة إلى ثلاث جمهوريات تكون حصة الأسد في مساحة الأراضي للطرف الصربي المعتدي الذي بدأ عدوانه قبل ثمانية عشر شهراً، وما هو ذا السفاح الصربي «كاراديتش» يصول ويجول يعرِّد ويقتل ويفتك بالمسلمين دون أن يعير أي اهتمام لتحركات الوسيط الأوروبي وزير خارجية بريطانيا الأسبق «ديفيد أوين» لقد حرم المسلمون من وسائل الدفاع عن أنفسهم وهم الآن يعيشون تحت حصار غربي شامل حتى لا تصلهم البندقية أو المدفع، وحتى يبقى المجال فسيحاً وواسعاً للصرب والكروات للأجهزة على آخر معاقل الإسلام في البلقان.

تري ما هو موقف الدول الإسلامية الأعضاء في الأمم المتحدة أمام هذه المناسبة؟ وما هو موقف منظمة المؤتمر الإسلامي أمام هذه الفاجعة؟

إن التنديدات بالكلمات لا تكفي أمام عالم انعدمت فيه الرأفة والرحمة، فالوقت وقت أخوة واتحاد بين المسلمين والرجوع... والعودة إلى القرآن.

وليس مستبعداً أن تتوجه الأطماع إلى دول إسلامية أخرى مادام التفكك حاصل في صفوف المسلمين. وما يحدث في شعوب إسلامية كثيرة في آسيا دليل على ما نقوله. إن الإنسان المسلم بالنسبة للنظام العالمي الجديد هو خطر على العصر المادي. واذن يجب القضاء عليه وخنق أنفاسه.

محمد الخضر الريسوني

## «وصية»

أوصى عبد الله بن الأهم بنه، فقال: يا بني: لا تطلب الحوائج من غير أهلها، ولا تطلبها في غير حينها، ولا تطلب ما لست له مستحقاً، فإنك إن فعلت ذلك كنت حقيقاً بالحرمان.



أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعطي أهل المدينة المقدسة وثيقة الأمان



أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعطي أهل المدينة المقدسة وثيقة الأمان

رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» (24).

5- العنكبوت: 8 (ووصينا

الإنسان بوالديه حسناً، وإن جاهدك لتترك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون).

6- لقمان: 14 (ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك، إلي المصير).

7- لقمان أيضاً: 15 (وإن جاهدك على أن تشرك ما ليس لك به علم فلا تطعمهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً، واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون).

8- الأحقاف: 15 (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً، حملته أمه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهراً، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إنني تبت إليك وإني من المسلمين).

9- 11 الآيات 16-17 و 18 من نفس السورة (أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة، وعد الصدق الذي كانوا يوعدون (16) والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن، إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين (17) أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين) (18).

صدق الله العظيم  
وإلى حلقة أخرى بحول الله.

كان فإنه يكون من باب تحصيل الحاصل، إلا من نزع الله من قلبه الرحمة، فحتى الحيوانات تحذب على صفارها ولا تتركها عرضة للضباع خاصة الإناث منها، وهناك نوع من الطيور يتناوب الذكر والأنثى على حضانة الفراخ، ولذلك لم يوص الله الآباء بالابناء، وعلى العكس من ذلك أوصى الأبناء بالآباء وجعل للآباء حقوقاً على الأبناء، لا تقف عند حد الانفاق عليهم إذا كانوا في حالة عوز بل تتعداه إلى خفض الجناح لهم وعدم الضجر بهم أو نهرهم أو عدم التلفظ لهم بأذنى كلمة تألفت من حرفين هما «أف» التي تعتبر في حقهم بمناسبة الضرب الذي هو جريمة في حق غيرهم فأحرى بالنسبة لهم.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة في التوضيحية بالوالدين وحقهما على أبنائهما لنجد أن هذا تكرر في كتاب الله عز وجل في 11 آية من آيات الذكر الحكيم في ست سور، أربعة منها مكية هي: الإسراء والعنكبوت ولقمان والأحقاف، واثنين مدينتين هما سورة البقرة وسورة النساء، والآيات هي كالتالي:

1- البقرة: 215 (يسألونك ماذا ينفقون، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم).

2- النساء: 36: (واعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وبالوالدين إحساناً) الآية.

3- 4 الإسراء: 23- 24: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريماً (23) واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل

## نافذة على الحاسوب حقوق الوالدين والإحسان إليهما

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

○ إن الجامع بين تلك الأخلاق الحميدة، عنوان هذه الحلقة هو البيت الإسلامي الذي يتعايش فيه الآباء مع الأبناء في سلام ووثام واحترام متبادل، تمشياً مع الأخلاق والسلوك والآداب التي أرسى أسسها القرآن الكريم، لتكون سراجاً منيراً يستضيء بنوره المؤمنون ليكونوا قدوة صالحة لغيرهم، حتى يدخلوا في هذا الدين، وقد حصل هذا في البلاد التي انتشر فيها الإسلام بسبب التجار المسلمين الذين كانوا يحملون مع بضائعهم أخلاقهم الحميدة، التي غزوا بها قلوب أولئك الذين تعاملوا معهم بأخلاق عالية، استمدوها من القرآن الكريم، ومن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن.

أما حق الوالدين فالمقصود به حقهما على أبنائهما وهي من الأهمية بمكان، لأن فورة شباب الأبناء وانديفاعهم في خضم الحياة بحماس الفتوة، قد ينسيهم واجباتهم إزاء من كانوا السبب في إيجادهم بتوفيق من الله، ولم ترد وصية الآباء بالابناء؛ لأن ذلك إذا